رؤوسكم فرفعوا رؤوسهم وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم
سجود فنظروا الى الملائكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام
فارتقا الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله
سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا
بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بنا مسجد على هذا الصعيد الذي
رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا يعبد الله فيه ويقدسه انتم ومن بعدكم قالوا
نفعل وسال داود ربه فاذن له واقبلوا على بنايه وروي ان الله تعالى لما امر داود
عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شا
هرا سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع
انهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود
انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذته المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه
رجل من ولدك وحكي في معنى هذا الاثر ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل وكل
احد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم
داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على
ظاهره فبناه فجا بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا
على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فان نفق بحمله الى منزلي
لقربه فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا له كل من بني اسرائيل
له مثل حقك وانت ابخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال
اتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون
ان تبنوا بيت الله بالظلم ما نراكم يا بني اسرائيل تستكينون لله عز وجل
ولا ارى الان البلا بضعفكم ثم قال له داود انطب نفسك عن حقك فتبيعه
بحكمك قال ما تعطيني قال املاه لك ان شيت غنما وان شيت بقرا وان
شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي
فقال له داود احتكم فانك لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ابني حايطا
قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو نبي الله قليل

فالتفت

الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور
وجهك الكريم من ذنوبي التي وبقتني سبحان خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت
بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث
اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي
يا داود اجايع فتطعم او ظمان فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبه
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه
ندا اني قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا
اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادا اوريا
فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود فقال ما جا بك يا نبي الله
قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال
عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت
الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي
لذتي قال انا داود فقال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك
لمكان امراتك وتزوجتها قال فسكت فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل
التراب على راسه ثم نادا الويل لداود اذا نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل الطويل له حيث يسحب على وجهه مع الخاطيين الى النار سبحان خالق
النور فاتاه ندا من السما يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك
واقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة
من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي فيقول يارب اني لي هذا
ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال
يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحنا ومعناه فخر بعدما كان
راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له عندنا
بعد المغفرة يوم القيامة لزلفى لقربة ومكانة وحسن ماب حسن مرجع ومنقلب قال
وهب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيته ثلاثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)